مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 315– 339	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الأوضاع السياسية في المغرب الأوسط قبيل رحيل الفاطميين إلى مصر حتى قيام الدولة الزيرية (332-361هـ/944-972م)

The political situation in the middle Maghreb from before the departure of the Fatimids to Egypt to the establishment of the Zirid state (332-361 Ah / 944-972 ad)

د. صليحة رحلي

المدرسة العليا للأساتذة – الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري– بوزريعة، (الجزائر)

wanissa.rahli@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 08 / 10 / 2022 تاريخ القبول: 26 / 08 / 2023 تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023

الملخص:

يتناول موضوع المقال أوضاع المغرب الأوسط السياسية في عهد الدولة العبيدية الفاطمية قبل الانتقال إلى مصر، والتي شهدت تزايد خطر القبائل البربرية الزناتية التي كانت تهدد استقرارها وتراجع مركزهم السياسي والعسكري في المنطقة، فعمدت إلى استمالة عصبيات جديدة من القبائل البربرية الأخرى تدعمهم مثل قبيلة صنهاجة، مستغلين في ذلك العداء المستمر بين القبيلتين: الصنهاجية والزناتية والذي كان في معظم الأحيان تغذيه العصبية القبلية، وبذلك بدأت تظهر أهمية القبائل الصنهاجية بشكل كبير خاصة عندما اضطربت أحوال بلاد المغرب أثناء ثورة الخوارج وكان لزعيم صنهاجة زيري بن مناد دورا هاما في القضاء عليها وبذلك أصبحت لقبيلة صنهاجة البربرية مكانة كبيرة عند الدولة العبيدية الفاطمية ويظهر ذلك عند انتقال الفاطميين إلى مصر، والذي يعتبر حدثا تاريخيا هاما في تاريخ بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة حيث ادخل المنطقة في مرحلة مغايرة عن سابقتها حيث أصبح للقوي البربرية الدور الأكبر والأهم في حكم بلاد المغرب وتأسيس دولة بربرية، والتي ستظهر على الساحة التاريخية بقيادة عناصر بربرية لها السلطة في تسيير شؤونها بنفسها وتحت إشراف القبائل الصنهاجية التي تمكنت من فرض سلطانها على البلاد عن طريق تأسيس الدولة الزيرية بقيادة بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي.

الكلمات المفتاحية: الزيريين؛ الفاطميين؛ القبائل الزناتية؛ القبائل الصنهاجية؛ مصر .

Abstract:

With the growing threat of Berber and Zinati tribesmen threatening the stability of the Fatimid state in the Maghreb, Fatimid fears of a decline in their political and military status in the region grew, and they drew new nervousness from other Berber tribes that supported them, such as the Sanhaja tribe, taking advantage of the lingering animosity between the two tribes: Sanhagia and Zinatiya, which was often fueled by tribal nervousness, began to show the importance of the Sanhaji tribes, especially when Maghreb conditions were disrupted during the revolution of the Kharijites.The leader of the SunhajaZiri Ben Manad played an important role in its elimination, thus becoming a major place for the Berber Sanhaja tribe in the Fatimid state, and this is reflected in the transfer of the Fatimids to Egypt, which is an important

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 315– 339	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

historical event in the history of the Maghreb in general and of Middle Morocco, especially since it entered the region at a different stage from its predecessor, where the Berber forces became the most important and important role in the domination of the Maghreb and the establishment of a Berber state, which will appear on the historical scene under the leadership of elements Berbers with power in the conduct of Berber elements. His affairs are alone and under the supervision of the Sanhaji tribes who have been able to impose their authority on the country...

Keywords: Ziridians; the Fatimids; Zenat tribes; synagogue tribes; Egypt .

1. مقدمة:

حققت الدعوة الشيعية العبيدية الفاطمية نجاحا كبيرا في نشر مذهبها الشيعي الإسماعيلي في بلاد المغرب الإسلامي، حيث تمكنت من إقامة دولة شيعية قوية أحكمت سيطرتها على البلاد، وأسست العديد من المدن الكبرى التي ساهمت في ازدهار وتطور المنطقة كالمهدية والمسيلة(المحمدية)، بالإضافة إلى تمكنها من استمالة العديد من القبائل البربرية إلى صفها مثل القبائل الكتامية والصنهاجية، إلا أنها تعرضت إلى العديد من الأخطار التي كادت أن تعصف بكيان الدولة العبيدية الفاطمية في بداية التأسيس، ومع ذلك تمكنت من تحقيق أعظم إنجازاتها السياسية في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الذي عمل على استقرار الوضع في بلاد المغرب، وتهدئة الفتن الداخلية، والقضاء على الثورات الخارجية المتتالية على الدولة، وبعد هذه الانجازات التي حققها في المنطقة وجه أنظاره إلى المشرق بهدف القضاء على الخلافة العباسية، لتحل محلها الدولة العبيدية الفاطمية في حكم العالم الإسلامي، وهذا كان طموح الفاطميين منذ البداية، وكان فتح مصر بالنسبة إليهم بمثابة البوابة التي يعبر منها الفاطميون للسيطرة على الخلافة الإسلامية في المشرق، فما كان على المعز إلا الاستعداد للرحيل إلى مصر واتخاذه قرار من يخلفه، ويمثل الدولة العبيدية في بلاد المغرب، وكانت صنهاجة في مقدمة اهتمامات الدولة لتجعل منها الحليف الجديد لها في البلاد، نظرا للخدمات التي قدمتها للدولة في توطيد أركان ملكها في بلاد المغرب، ولتسليط الضوء على الموضوع جاءت هذه الدراسة التي تدور حول التساؤلات التالية: كيف كانت الأوضاع السياسية للمغرب الأوسط في ظل الوجود الفاطمي؟ ماهو الدور الذي لعبته القبائل الصنهاجية في المغرب الأوسط قبل تأسيس الدولة الزيرية ؟ هل نجح الفاطميين في اختيار القبائل الصنهاجية كحليف لهم في بلاد المغرب قبل رحيلهم إلى مصر؟

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

2. أوضاع الزيريين في عهد الدولة العبيدية الفاطمية:

1.2 أصل الزيريين:

تعد صنهاجة من أوفر القبائل البربرية وأكثرهم عددا[1]، فلا يكاد يخلوا قطرا من أقطار بلاد المغرب من بطن من بطونها، فاستوطنت الجبال والسهول حتى قيل أنها تشكل ثلث أمم البربر حسب ابن خلدون[2]، وعدد قبائل صنهاجة تصل إلى سبعين قبيلة وفي كل قبيلة بطون[3]، وقد اختلف النسابون في تحديد نسبهم وأصلهم، حيث تبقى الأصول الأولى للقبيلة موضع خلاف بين النسابة، والمؤرخين خصوصا فيما تعلق بأصلها العربي أو البربري، فابن أبي زرع[4] نسبها إلى صنهاج من ولد عبد شمس بن وائل من حمير، وقيل هي فخذ من هوارة، وهوارة فخذ من حمير، أما ابن خلدون[5] في أول القول ذكر بأن صنهاجة من أصل عربي، ثم قال في موضع آخر بأن ابن الكلبي والطبري ذكر ذلك، ويضيف قائلا أن بعض النسابة يزعم أن صنهاج هو بن المثنى بن المنصور بن مصباح بن يحصب بن مالك بن عامر بن حمير، في حين ابن حزم[6] أنكر أن تكون صنهاجة من أصل عربي ودليله على ذلك أن النسابين لم يعلموا لقيس عيلان هذا ابنا اسمه بر، وقال إن هذا باطل لا شك فيه، فما كان لحمير طريق إلى بلاد البربر، وينسبهم إلى صنهاج الأكبر الذي يعتبر أحد أبناء برانس بن بر بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح .

فبالرغم من الاختلاف القائم بين النسابين حول نسب وأصل القبائل الصنهاجية، إلا أن صنهاجة من أصل بربري ترتبط أصولها بصنهاج بن برنس بن بر وهذا ما أكده ابن خلدون بقوله:«...عند نسابة البربر من بطون البرانس من برنس بن بر...»[7]، ومنه إلى قبيلة صنهاجة التي ينتسب إليها الزيريون والحماديون والتي عرفت باسم صنهاجة الشمال تمييزا لها عن صنهاجة الجنوب التي ينتسب إليها لمتونة ومسوفة[8] بطنا المرابطين[9]، مواطنهم إلى غرب قبيلة كتامة في المنطقة الجبلية الممتدة إلى المناطق الواقعة شرق الجزائر على الشمال الشرقي من جبال الأوراس إلى تنس، وتشكل جبال زواوة الحدود التي فصلت بين قبيلة صنهاجة وكتامة، وقد اتسعت أراضيهم بين أرض زناتة وأرض زواوة في الاتجاه الغربي بعد ما طردوا مغراوة وغيرهم من فروع زناتة من الأراضي الواقعة على ضفاف نهر الشلف، وكان هذا الطرد مؤقتا حسب قول إسماعيل العربي[10]، وكانت العلاقات بين القبائل

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

الصنهاجية والقبائل الزناتية يميزها العداء، والتنافس على السلطة والملك والنفوذ والهيمنة والسيطرة على بلاد المغرب في عهد الدولة العبيدية الفاطمية، فزناتة هي أكبر قبائل البربر البتر في حين تعد صنهاجة من أهم قبائل البرانس، ويرجع هذا الصراع إلى اختلاف أحوالهم الاجتماعية[11].

لقد أجمعت المصادر التاريخية على أن زيري بن مناد[12] كان يلفت الأنظار في صباه بجماله والنضوج المبكر، فلما بلغ عشر سنوات كان من رآه يظنه في سن العشرين، ومنذ صغره لقبه الصبيان بالسلطان، ويركبون العيدان ويتشبهون بالعساكر يأمرهم بالقتال بين يديه فلما كبر وقوى أمره، جمع إليه جماعة من بني عمه فكان يشن بهم الغارات على القبائل الزناتية فيقتل ويسبي ويقسم الغنائم على أصحابه فلا يوثر لنفسه شيء[13]، فحسدته الكثير من القبائل الصنهاجية لأنه لم يكن يطمع في الحكم، فلما تأكدوا أنه القائد اجتمعت إليه القبائل الصنهاجية، وحاربوا معه القبائل الزناتة، وطالت الحرب بينهما، إلا أن زيري انتصر عليهم في النهاية فذاع صيته بين القبائل، واجتمع إليه عدد كبير من القبائل وقد أدى هذا الأمر إلى لفت أنظار الدولة العبيدية إليه في عهد القائم بأمر الله[14]، واتخذت صنهاجة تحت قيادة زيري بن مناد الصنهاجي شكل الجماعة المنظمة وهذا ما لفت أنظار الفاطميين إليهم خاصة بعدما اجتمعت فيها صفات على قدر من الأهمية وعداوتهم للقبائل الزناتية وقوتهم العسكرية في المغرب الأوسط والموقع الجغرافي الذي تتمتع به القبائل الصنهاجية بالإضافة إلى تأسيسهم لعدة مدن كبرى كل هذا جعلهم محل أنظار الفاطميين[15].

2.2 تأسيس مدينة أشير:

بعد الانتصارات التي حققها زيري بن مناد الصنهاجي على القبائل الزناتية عظم أمره واجتمع إليه خلق كثير، واعترفت بزعامته معظم فروع صنهاجة، فأخذ يفكر في بناء مدينة جديدة تكون مقرا لحكمه يدير منها شؤون قبيلته[16]، شرع زيري بن مناد في بناء مدينة أشير سنة (324ه/936م)[17] في أيام الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله، وقد جلب إليها البنائين والنجارين من سوق حمزة[18]، والمسيلة[19] وطبنة[20]، وطلب زيري من الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله أن يمده بالخبراء في البناء فبعث له رجلا لم يكن بإفريقية أعلم منه حسب قول النويري[21]، حيث اكتسبت مدينة أشير مع مرور الوقت أهمية كبيرة في بلاد المغرب

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وأصبحت أكثر تحضرا، وكان ذلك بموافقة الفاطميين بطبيعة الحال، فقد سمحوا لهم بصك العملة والتي تعتبر من شعارات السيادة، وعليه فبناء أشير يعد بمثابة تأسيس كيان صنهاجي مستقل في بلاد المغرب وإن كان من المؤرخين من يشبهه بالحكم الذاتي في الوقت الحاضر[22]، ولذلك نجد ابن خلكان يصف زيري بن مناد بأنه أول ملك في صنهاجة[23]، فلما سمع القائم بأمر الله ببناء زيري لمدينة أشير حمد الله على ذلك وقال:«...مجاورة العرب خير لما من مجاورة البربر...»، وجلب إليه زيري السكان من طبنة والمسيلة وحمزة، فعمرت المدينة[24]، وبذلك اجتمعت مجموعة من الظروف جعلت من مدينة أشير قلعة دفاعية وقوة سياسية في المغرب الأوسط تقوم على تنظيم وتوحيد صفوف القبائل الصنهاجية وتدعم الفاطميين الذين وجدوا فيها قوة كبيرة في إعادة استقرار المنطقة الغربية للدولة العبيدية الفاطمية[25]، خاصة بعد تزايد خطر القبائل الزناتية الذي كان يهدد استقرار الدولة العبيدية في بلاد.

3.2 دور الزيريين في القضاء على ثورة أبي يزيد الخارجي:

وعندما ثار الخارجي أبو يزيد بن مخلد[26] على الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله، واستولى على عدة مدن مثل باجة وتونس والقيروان وسوسة[27]، في سنة (332ه/944م)[28] أمر القائم بأمر الله بحفر خندق حول المهدية[29] وزويلة[30]، واستنجد بزعماء القبائل البربرية منهم زيري بن مناد، ورؤساء قبيلة كتامة، حاثا إياهم على الالتحاق به فتأهب أولئك الزعماء[31] لحماية المهدية التي كان الخليفة الفاطمي متحصنا فيها [32]، التي حاصرها أبو يزيد، وقطع عنها المؤن، وكاد أن يقضي على سلطة الفاطميين في آخر معاقلهم، فلم يجد الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله شخصية قوية في مملكته سوى زيري بن مناد الصنهاجي في أن يطلب منه مساعدته في القضاء على ثورة أبي يزيد وفك الحصار المضروب على المهدية من قبل هذا الأخير[33]، فكتب إليه يعلمه بالخطر الذي يهدد عرشه في بلاد المغرب، وعن الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي آلت إليه المهدية، وما أصاب الناس من الجهد والغلاء، فبعث إليه زيري بن مناد بألف جمل من حنطة، وأخرج معها مائتي فارس من صنهاجة وخمسمائة من عبيده[34]، مما اضطر أبو يزيد إلى رفع الحصار على المهدية سنة

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

(334ه/946م)[35]، وكان هذا سببا في ازدياد المودة بين زيري والقائم بأمر الله(322ه-334ه/934-946م) حسب قول ابن عذارى[36].

ومن الواضح أن زيري بن مناد الصنهاجي قد نجح في رفع مكانته عند الفاطميين بفضل المساندة والمساعدات التي قدمها للدولة العبيدية الفاطمية، وبوفاة القائم بأمر الله سنة (334ه/946م)[37]وتولي ابنه المنصور بالله إسماعيل الحكم(334-341ه/946-953م)، قويت الجيوش العبيديين وازداد عددهم بانضمام قبيلة صنهاجة بقيادة زعيمها زيري بن مناد، فتمكن الفاطميون من استعادة المبادرة العسكرية، فأصبحت بإمكانها التصدي لزحف العدو[38] فقد تمكن المنصور من دخول القيروان سنة (334ه/946م)[39]، وكاتب زيري بن مناد وماكس بن سعيد وبعث إليهم بالهدايا من أجل استمالتهم إليه، وحشد عدد كبير من القبائل البربرية كصنهاجة وعجيسة[40]، وعندما نزل المنصور إلى حائط حمزة وصل إليه زيري بن مناد في جيش من صنهاجة، وسانده في ملاحقته لأبي يزيد في منطقة الحضنة[41]، واصل المنصور بن أبي القاسم مطاردته لأبي يزيد في إقليم الحضنة إلا أن هذا الأخير استغل فرصة ابتعاد المنصور بسبب مرضه فحاصر المسيلة، وفي سنة (335ه/947م) دخل المنصور المسيلة ففرّ أبو يزيد[42] إلى جبل كيانة[43]، وهو المكان الذي أُسست فيه بعد ذلك قلعة بني حماد[44]، فضرب المنصور حصارا على أبي يزيد في قصر كيانة بمساعدة زيري بن مناد[45] حيث يذكر ابن الأثير:«...أن زيري بن مناد لحقه فطعنه فألقاه، وكثر القتال عليه فخلصه أصحابه وخلصوا من معه، وتبعهم أصحاب المنصور، فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف...»[46]، وبعد عدة عمليات محاصرة قام بها المنصور استطاع القضاء على أبي يزيد في نواحي المسيلة، وبذلك تم القضاء على ثورته في بلاد المغرب سنة (336ه/948م)[47]، ونظرا للمساعدات التي قدمها زيري بن مناد الصنهاجي للفاطميين جعل المنصور يكرمه، فجعله على رأس قومه وعقد له على تيهرت[48] وأعمالها وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون في قوله:«...أن الخليفة المنصور قبل مغادرته للمغرب، عهد لزيري بن مناد على قومه وأذن له في اتخاذ القصور والمنازل والحمامات بمدينة أشير، وعقد له على تاهرت وأعمالها...»[49]، إلا أن ثورات الخوارج لم تنته بمقتل أبي يزيد الخارجي، فقد ثار

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ابنه فضل بن أبي يزيد، ولم تدم ثورته مدة طويلة لأنه وقع في كمين نصبه له زيري بن مناد وخسر خلقا كثيرا[50]، واستمرت الحرب بين زناتة وصنهاجة مدة من الزمن.

وفي فترة حكم المعز لدين الله الفاطمي (341–365ه/952–976م)، ازداد نفوذ زيري بن مناد الصنهاجي في المغرب الأوسط، وعظُم شأنه، وأصبح مقربا للفاطميين، فقد اصطحبه المعز لدين الله معه عند خروجه من المغرب سنة (342ه/953م)، وفي السنة الموالية طلب المعز لدين الله من زيري بن مناد أمير صنهاجة بالقدوم إليه، فأجزل صلته ورده إلى عمله[51]، وفي سنة (347ه/958م) اضطرب أمر المغرب الأقصى من جديد حيث تمكن الأمويون من السيطرة على هذه المنطقة، وامتد نفوذهم إلى تاهرت[52]، فأرسل المعز لدين الله جوهر الصقلي إلى المغرب بجيش قوي، وخرج معه... زيري بن مناد صاحب أشير كما ورد عند ابن خلدون[53]، واستطاع زيري بن مناد إخضاع مدينة فاس[54]، وإرجاعها إلى سيطرة الدولة العبيدية الفاطمية، وكان ذلك سنة (348ه/959م)، وهذا ما أشار إليه العديد من المؤرخين، وقد قدم لنا ابن الأثير تفاصيل عن فتح وإخضاع مدينة فاس من قبل زيري بن مناد بقوله:«... فقام زيري بن مناد فاختار من قومه رجالا لهم شجاعة وأمرهم أن يأخذوا السلالم وقصدوا البلد، فصعدوا إلى السور الأعلى بالسلالم، وأهل فاس آمنون، فلما صعدوا على السور قتلوا من عليه، ونزلوا إلى السور الثاني وفتحوا الأبواب، وأشعلوا المشاعل، وضربوا الطبول، وكانت الأمارة بين زيري وجوهر، فلما سمعها جوهر ركب في العساكر فدخل فاس...»[55] فأضاف المعز لدين الله إلى أعمال زيري بن مناد مدينة تيهرت وأراضيها التابعة لها، وسمح له ببناء مدن جديدة، وتوسيع ملكه في المغرب الأوسط، فأمر ابنه بلكين باختطاط مدينة الجزائر المنسوبة لبني مزغنة على ساحل البحر، ومدينة مليانة[56] في الجهة الشرقية من الشلف والمدية وهذه الأخيرة لم تكن بعيدة عن أشير[57].

إلا أن الهدوء لم يدم طويلا بعد حملة جوهر الصقلي[58] على المغرب الأقصى، وعادت التوترات في المنطقة من جديد، واندلعت في أكثر من مكان[59]، فقد ثار محمد بن الخير بن محمد بن خزر الزناتي[60] سنة (358ه/969م)، فخرج إليه المعز لدين الله فانهزمت جموع محمد بن خزر، ثم أمر زيري ابنه بلكين بمطاردته، واستطاع الانتصار عليه سنة (359ه/970م)[61]، وبعد هذا الانتصار عظُم أمر زيري بن مناد وصنهاجة في المغرب

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 315– 339	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الأوسط بعدما عقد له المعز لدين الله على المغرب، وأقطع له ما افتتح من أقطاره، وبذلك منحت الدولة العبيدية الفاطمية للزيريين سلطات واسعة ونوع من الاستقلالية في الحكم، وحق توارث الحكم، مما شجعهم على التفكير في تأسيس مملكة خاصة بهم، وكان ذلك بهدف بسط نفوذها على المغرب الأوسط، وصد الخطر الأموي والزناتي الذي هدد وجودها في المنطقة، وبعد وفاة زيري بن مناد تولى الحكم بعده ابنه بلكين[62] الذي ورث عن أبيه الشجاعة وحسن التدبير استطاع أن يملأ الفراغ الذي تركه والده، و استطاع هذا الأخير أن يهدد استقرار القبائل الزناتية الخارجة عن الدولة العبيدية، فلما بلغت أخبار انتصارات بلكين بن زيري إلى المعز لدين الله الفاطمي سرّه ما فعل، وأرسل إليه يأمره برد السبي والقدوم عليه، فقدم على المعز فأكرمه غاية الإكرام على قول ابن أبي دينار[63]، وتمكن بلكين بن زيري أن يجعل من صنهاجة القوة الأكبر في بلاد المغرب، وأن يواصل مسيرة أبيه زيري بن مناد بنجاح، وازدادت مكانته عند المعز لدين الله الفاطمي، وبدأت تتداول في المغرب الأوسط أخبار فتح مصر من قبل الفاطميين.

3.رحيل الفاطميين إلى مصر:

ومما لا شك فيه هو أن الإمام الفاطمي المعز لدين الله كان أقدر الحكام الفاطميين وأبعدهم رؤية في بناء المستقبل السياسي للدولة العبيدية الفاطمية في بلاد المغرب، إذ أدرك أنه لا يستطيع البقاء والاستمرار في حكم المغرب في ظل الصراعات المذهبية والقبلية الطويلة بين القبائل البربرية، وأن كل محاولات السيطرة على المغرب الأوسط بقيادة صنهاجة لم تكن تؤدي ما يبتغيه الفاطميون[64]، وبذلك كان فتح مصر هو الموقف الملائم الذي يتلاءم طبيعيا مع التطلعات العبيديين عامة والمعز لدين الله خاصة[65].

1.3 فتح الفاطميين لمصر:

كان فتح مصر أمنية الفاطميين منذ أيام عبيد الله المهدي[66]، وبعد أن استحال عليهم فتح بلاد الأندلس، وكانت مصر بالنسبة للفاطميين معقد أمالهم لثرائها، وأهمية موقعها الجغرافي والسياسي والحربي، بالإضافة إلى قربها من بلاد الشام والحجاز مما يسهل عليهم الوصول إلى هدفهم[67]، وكانت أوضاع مصر في تلك الفترة مضطربة خاصة بعد وفاة كافور الإخشيدي (357ه/968م)[68] حاكم مصر، مما نتج عنه فراغ سياسي داخل الدولة، فساءت

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 315– 339	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الأحوال الاقتصادية، وانتشرت الفوضى والاضطرابات في البلاد، عظُم فيها الغلاء، بالإضافة إلى ذلك ساءت ظروف الدولة العباسية وكثرت الفتن في بغداد، وبطبيعة الحال لما بلغ المعز لدين الله الفاطمي ما يحدث في مصر استغل الوضع، وأرسل جوهر الصقلي الذي قام بتجهيز حملة عسكرية كبيرة سنة (358ه/969م)، وتوجه إلى مصر وفتحها[69]، وهرب أعيان الإخشيد[70] من مصر إلى الشام قبل وصول جوهر الصقلي، وأُقيمت الدعوة للمعز حسب ابن حماد[71]، وقد ذكرت العديد من المصادر التاريخية محاولة الفاطميين فتح مصر حيث يذكر ابن الآبار:«...وسيّر ولي عهد أبا القاسم إلى مصر في دفعتين، الأولى في سنة إحدى وثلاثمائة، فملك الإسكندرية والفيوم، وجبي خراجها، وخرج بعض أعمال الصعيد، وعاد إلى المغرب في سنة اثنين وثلاثمائة، والثانية سنة ستة وثلاثمائة فملك الإسكندرية أيضا ...»[72]، حيث شرع جوهر الصقلي في بناء القاهرة[73]، وطلب من المعز لدين الله الفاطمي بالقدوم إلى مصر بعدما أصبحت الظروف مناسبة لاستقباله، وقبل رحيل المعز إلى مصر كان لابد له من تنظيم شؤون بلاد المغرب سياسيا وإداريا بعدما ضمن تهدئة الأوضاع في إفريقية وبلاد المغرب[74].

2.3 أوضاع الفاطميين قبل رحيلهم إلى مصر:

ولما عزم المعز الرحيل إلى مصر فكر فيمن يستخلفه في بلاد المغرب، ممن يتوفر فيه صدق التشيع كما ذكر ابن خلدون[75]، فيذكر المقريزي أن المعز لدين الله:«...وقع اختياره على جعفر بن علي[76] الأمير فاستدعاه وأسر إليه أنه يريد استخلافه بالمغرب فقال: تترك معي أحد أولادك أو إخوتك يجلس في القصر وأنا أدبر، ولا تسألني عن شيء من الأموال لأن ما أجنيه يكون إزاء ما أنفقه من الأموال، وإذا أمرا فعلته من غير أن أنتظر ورود أمرك لبعد ما بين مصر والمغرب، ويكون تقليد القضاء والخراج وغيره إلي...»[77].

ومن الواضح أن الشروط التي وضعها جعفر بن علي توحي من البداية بالاستقلال ببلاد المغرب[78]، وبذلك كان رده ينطوي على تطلع ونزوع نحو الانفراد بالحكم، تاركا للخليفة الفاطمي هامشا بسيطا من النفوذ المعنوي، هذا ما استشعره المعز لدين الله الفاطمي[79] حين قال له:«...يا جعفر عزلتني عن ملكي، وأردت أن تجعل لي فيه شريكا في أمري واستبددت بالأعمال والأموال دوني، قم فقد أخطأت حظك، وما أصبت رشدك...»[80]، أما النويري

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

فيذكر رواية أخرى بقوله:«...فأنفذ المعز لدين الله إليه يستدعيه، فلم يأت ولم يمتنع، فأرسل إليه ثانية فرجا الصقلبي، فلما بقي بين فرج وجعفر مقدار مرحلة، وكان في المسيلة فخرج منها وأظهر المسير إلى المعز، ثم مال بعسكره ومعه السلاح والأموال ومضى إلى زناتة، وخلع الطاعة وأظهر أن الذي حمله على ذلك عداوة زيري بن مناد لأنه كان يؤذيه في أعماله، ووصل فرج الصقلبي إلى المسيلة فأخبره بخبر جعفر...»[81].

ومن هنا يتضح مدى ذكاء المعز لدين الله الذي أراد أن يقضي على الصراع القائم بين زيري بن مناد وجعفر بن علي في المغرب الأوسط قبل أن يرحل إلى مصر، وبالتالي يصفو الأمر لزعيم صنهاجة زيري بن مناد، فقد اتخذ المعز قرار التخلص من جعفر بن علي الذي نجا من القتل بعدما أخبرته عيونه بما يخطط له المعز، حيث كتب له بعزله عن المسيلة ويأمره بالقدوم إليه مع جميع أهله وولده وماله، فعند ذلك أدرك جعفر بموته، فبادر بنفسه وخرج من[82] المسيلة مع أخيه يحي وأهله في سنة (360ه/971م)، والتحق بالقبائل الزناتية[83]، فكان خروجه عن طاعة الفاطميين السبب المباشر الذي أدى إلى مقتل زيري بن مناد عند خروجه في طلبه بأمر من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله كما ذكر من قبل.

ولا ندري أي مبرر جعل جعفر بن علي يتعجل بالإفصاح عن تطلعاته، ولم يكتمها أو على الأقل يؤجلها إلى أن يحين الأوان، وربما كان مدفوعا بشعور أحقيته دون غيره بهذا الامتياز، لما له من فضل وأسرته في قيام نظام الخلافة العبيدية الفاطمية في بلاد المغرب، خاصة لما قام المعز لدين الله ببناء دار ابن رباح، وهي المعروفة في القيروان بدار الإمارة، فشاع بين الناس أنها بنيت لجعفر بن علي، وأن المعز سوف يعطيه ولاية إفريقية، وأن المغرب كله لزيري، فعظم ذلك على جعفر الذي كان يطمح أن يكون الحاكم الأوحد لبلاد المغرب دون سواه[84]، وبتلك المقابلة التي جمعت بين المعز لدين الله وجعفر بن حمدون أظهرت قصور المنظور السياسي لجعفر في كيفية التعامل مع مستجدات الأحداث وصولا إلى تحقيق أهدافه، فجاء رد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله محبطا ومخيبا للآمال، وربما داعبت مخيلة بني حمدون في أن يتصدروا الأمور في هكذا مواقف جزاء ولائهم وخدماتهم بما أحدث قطيعة لا لقاء بعدها بالخلافة العبيدية الفاطمية في بلاد المغرب، هذا ما دفع جعفر بن علي في التفكير في خيارات بديلة والرحيل عن المسيلة[85].

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 315– 339	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أما القبائل الكتامية حلفاء الفاطميين منذ بداية الدعوة الإسماعيلية، فقد بعث المعز لدين الله الفاطمي إلى شيوخ كتامة رسولا من أمنائه يختبر حقيقة طاعتهم وولائهم للخلافة العبيدية الفاطمية، وقال لهم:«...يا إخواننا إن ننفذ رجالا من قبلنا إلى بلدان كتامة يقيمون بينهم ويأخذون صدقاتهم ومراعيهم ويحفظونها علينا في بلادهم فإذا احتجنا إليها أنفذنا خلفها، فاستعنا بها على ما نحن سبيله...»، فرد أحد شيوخ كتامة بكبرياء على رسول المعز لدين الله قائلا له:« قل لمولانا والله لأفعالنا هذا أبدا كيف تؤدي كتامة الجزية يصير عليها في الديوان ضريبة...وقد أعزها الله قديما بالإسلام، وحديثا معكم بالإيمان، سيوفنا بطاعتكم في المشرق والمغرب...»[86]، ولم يجد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله مخرجا سوى التوجه إلى زعيم قبيلة صنهاجة بلكين بن زيري بن مناد، ليعرض عليه ولاية إفريقية والمغرب، دون كتامة التي وقفت هي الأخرى موقفا جافيا، أشبه ما يكون بموقف جعفر بن علي بن حمدون[87].

4. تأسيس الدولة الزيرية:

وبطبيعة الحال استمال خلفاء الدولة العبيدية الفاطمية القبائل الصنهاجية بدلا من القبائل الكتامية، وأسندوا إليهم أمور مهمة داخل الدولة تقديرا لهم على خدماتهم التي كانت سببا في توطيد دعائم ملك الفاطميين أثناء حكمهم في بلاد المغرب[88]، فقد كشف قائد صنهاجة بلكين بن زيري عن حنكة سياسة في الحوار الذي جمعه مع المعز لدين الله، مما يدل على دهائه السياسي ونضجه الدبلوماسي[89] حيث قال له المعز:« تأهب لخلافة المغرب، فأكبر ذلك وقال: يا مولانا أنت وآباؤك الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صفا لكم المغرب، فكيف يصفو لي وأنا صنهاجي بربري قتلتني يا مولانا بغير سيف ولا رمح، فما زال به المعز حتى أجاب بشرط أن المعز يولي القضاء والخراج لمن يراه ويختاره ويجعل الحيز لمن يثق به ويجعله قائما بين أيدي هؤلاء فمن استعصى عليهم يأمره هؤلاء به حتى يعمل به ما يجب ويكون الأمر لهم، ويصير كالخادم بين أولئك...»[90].

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وبهذا الرد جعل بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي يتحين الفرصة كما ذكر عبد العزيز الفيلالي حتى يحصل على ما كان ينشده، فقد تصنع الخوف من مسؤولية ولاية إفريقية وبلاد المغرب بكل ما فيها من فوضى سياسية واضطرابات اجتماعية وتناقضات مذهبية[91]، والدليل على ذلك سير الأحداث فيما بعد يدل على أن كلام بلكين بن زيري لم يكن إلا مجرد كلمات هدفها زيادة ثقة المعز لدين الله به، حيث سيدخل في خلاف كبير مع عامل الخلافة حول شؤون الحكم، والأهم بالنسبة لبلكين بن زيري حاليا هو أخذ الشرعية في حكمه لإفريقية والمغرب، وفعلا حصل عليها باستثناء صقلية، وطرابلس[92]، وحتى يضمن استمرار ولاء هذه البلاد لدولته، ويبقى النفوذ الفاطمي في بلاد المغرب مستمرا، بالرغم من أن المعز لدين الله كان على دراية أن هذا النفوذ والاستمرارية في الولاء لا تدوم طويلا لما عرفه عن البربر وطبيعتهم الثورية[93]، لذلك رأى أن أفضل وسيلة للاحتفاظ بتبعية المغرب للفاطميين أن يعمل على إضعاف القبائل، وإثارة الفرقة والتنافس بينها حتى تظل في نزاعات وحروب متواصلة[94]، وبذلك لا يفكر أهل المغرب في الخروج عن طاعة الفاطميين، وهذا ما تؤكده وصايا المعز لدين الله لبلكين بن زيري الصنهاجي قبل رحيله إلى مصر، وتركه خليفة له في إفريقية والمغرب بقوله:« يا يوسف إن نسيت ما أوصيك به فلا تنس ثلاث: لا ترفع الجبايا عن البادية ولا ترفع السيف عن البرابرة، ولا تول أحدا من أهل بيتك فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك، وأصيك خيرا بأهل الحاضرة »[95].

فترك المعز لدين الله الفاطمي إفريقية والمغرب لبلكين بن زيري، ويذكر ابن خلدون بقوله:«...وسمّاه يوسف بدلا من بلكين، وكناه أبا الفتوح، ولقبه سيف الدولة...»[96] ورحل المعز إلى مصر، وكان ذلك سنة (361ه/972م)[97]، وتوجه بجميع من كان في قصره وأهل بيته، ورحل معه بلكين بن زيري إلى سردانية[98]، فسلم إليه إفريقية والمغرب، وأمر الناس بالسمع والطاعة له[99]، ودخل المعز القاهرة سنة (362ه/973م)، وتولى بلكين بن زيري أمور إفريقية والمغرب، إلا أن الصراع في بلاد المغرب ما لبث أن اتخذ بعدا محليا مع غياب الحكم الفاطمي المباشر، فأخذت القوى السياسية في المغرب الأقصى والأوسط تتصارع على النفوذ وملء الفراغ الذي تركته الدولة العبيدية الفاطمية، والذي كان على بلكين بن زيري أن يسده[100]، يقول ابن أبي دينار:«...ولمّا مهد الأمور بإفريقية رحل إلى المغرب

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وفيها عصى أهل تيهرت، فنزل عليها، وظفر بأهلها، فسبى الذرية، ونهب الأموال، وبلغه الخبر عن زناتة أنهم نزلوا على تلمسان وملكوها، فرحل إليهم...»[101]، ويضيف ابن خلدون بقوله:«...ونزل على تلمسان وحاصرها حتى أنزل أهلها على حكمه، ونقلهم إلى أشير...»[102]، ولكنه لم يتوغل أكثر في المغرب بناء على أوامر الخليفة الفاطمي المعز لدين الله حسب ما ذكره ابن أبي دينار[103].

تذكر المصادر التاريخية أنه في سنة (367ه/978م) عقد الخليفة الفاطمي العزيز بالله (365–386ه/976–996م) لبلكين بن زيري على طرابلس ونواحيها[104]، وبذلك أصبح ملك الزيريين يشمل المغرب بأكمله[105]، وعاد الزناتيون إلى الثورات مرة أخرى، فرحل بلكين بن زيري إلى المغرب، وفرت أمامه زناتة، فملك فاس وسجلماسة حسب قول ابن خلدون[106]، وفي سنة (368ه/979م) سار بلكين بن زيري في جيش كبير إلى المغرب الأوسط ثم زحف إلى مدينة فاس، واستطاع طرد عمال بني أمية[107]، ثم استرجع سجلماسة[108]، وتوفي في سنة (373ه/984م) في طريق عودته إلى إفريقية[109]، وبذلك استطاع بلكين بن زيري أثناء فترة حكمه أن يفرض هيمنته وسلطانه على بلاد المغرب، وأن يضع القاعدة الأساسية لإقامة دولة بربرية في إفريقية والمغرب الأوسط[110].

5.الخاتمة:

إن السياسة التي اعتمدتها الدولة العبيدية الفاطمية في بلاد المغرب اتجاه القبائل البربرية المتمثلة في إعطاء كل قبيلة مهام خاصة بها منفصلة عن الأخرى، ساهم في ظهور قوة محلية في المغرب الأوسط بقيادة قبيلة صنهاجة والتي لم يبرز دورها في بلاد المغرب إلا بعد دخولهم تحت لواء الفاطميين، وقد ساهم ذلك بتشكيل إمارة داخل الخلافة العبيدية الفاطمية بقيادة زيري بن مناد الصنهاجي، وبعد رحيل الفاطميين إلى مصر، يظهر كيان سياسي جديد بقيادة قبيلة صنهاجة البربرية، التي نابت عن الفاطميين في الحكم ببلاد المغرب وأدى هذا إلى تأسيس الدولة الزيرية بقيادة بلكين بن زيري وهي أول دولة تقوم على الجنس بربرية، إلا أنها عرفت خلافات داخل الأسرة الحاكمة، ترتب عنها انشقاق داخل الدولة مما أدى إلى إضعافها فانقسمت إلى قسمين: الدولة الزيرية في إفريقية بقيادة المعز بن باديس، والدول الحمادية بالمغرب الأوسط بقيادة حماد بن بلكين.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 315– 339	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6. الهوامش:

[1]– ابن سعيد المغربي لأبي الحسن علي بن موسى، كتاب الجغرافيا، (د.ت)، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص124؛ ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (2000م)، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت-لبنان، ج6، ص201.

[2]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص201.

[3]– ابن أبي دينار، كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، (1986م)، ط1، تونس، مطبعة الدولة التونسية ، ص72؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ص202، ويذكر:« أن بطونهم تنتهي إلى سبعين بطنا ».

[4]– ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (1972م)، الرباط، صور للطباعة والوراقة، 1972م، ص75؛ ونجد نفس الرأي عند ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص ص71–72.

[5]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص201.

[6]– ابن حزم الأندلسي لأبي محمد بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، (د.ت)، ط5، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة–مصر، دار المعارف، ص495.

[7]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص201.

[8]– بن قربة صالح يوسف: تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي، (2009م)، ط1، الجزائر، منشورات حضارة الجزائر، ص65.

[9]– المرابطين: هم الملثمون منتشرين بالقفار وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، فاستقروا في الأرياف ووجدوا بها المراد وهجروا التلال وجفوها، صاروا ما بين بلاد البربر وبلاد السودان، تعددت قبائلهم أهمها قبيلة لمتونة ومسوقة، ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص241.

[10]– ليست هناك معلومات دقيقة حول حدود المنطقة التي تقيم بها القبائل الصنهاجية، ينظر: إسماعيل العربي: دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، (1980م)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص38–39.

[11]– سالم السيد عبد العزيز: المغرب الكبير (العصر الإسلامي)، (1981م)، بيروت–لبنان، دار النهضة العربية، ص ص139–140.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[12]– زيري بن مناد الصنهاجي: أول أمير صنهاجي بني مدينة أشير، وحصنها أيام خروج أبي يزيد مخلد، أعطاه المنصور ولاية تيهرت وأعمالها، كانت بينه وبين زناتة حروب كثيرة، قتل سنة ستين وثلاثمائة في أيام المعز لدين الله، ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص ص203–205؛ النويري شهاب الدين أحمد: نهاية الإرب في فنون الأدب، (د.ت)، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ص ص87–91؛ ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان و أنباء الزمان، (د.ت)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت–لبنان، دار صادر، ص343.

[13]– النويري، المصدر السابق، ج24، ص ص87–88.

[14]– الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية "تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12" ،(د.ت)، ترجمة: حمادي الساحلي، بيروت–لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص39؛ إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص43؛ بورويبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، (1977م)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص09.

[15]– أحمد موسى عز الدين: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، (1982م)، ط1، بيروت–لبنان، دار الشروق، ص72.

[16]– إسماعيل العربي، المرجع السابق ص44؛ روجي إدريس، المرجع السابق، ج1، ص44.

[17]– أحمد موسى: المرجع السابق، ص ص202–203.

[18]– حمزة: هي البويرة حاليا، وهي مدينة لها سور وخندق، وبها آبار عذبة، وهي لصنهاجة، وهي مدينة صغيرة على جبل بينهما وبين البحر نحو ميل، ومنها إلى مرسى الدجاج، ينظر: البكري عبد الله بن عبد العزيز: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، (د.ت)، القاهرة–مصر، دار الكتاب الإسلامي، ص65.

[19]– المسيلة: أسسها الخليفة الفاطمي أبي القاسم عبيد الله المهدي سنة(315ه/928م) عند رجوعه من حملته إلى جبال سالات حيث تتواجد قبيلة بني برزال، وفي طريق العودة خط برمحه في الأرض صفة مدينة، وسماها المحمدية أي أن أبا القاسم خط برمحه في الأرض شكل بنائها وهو راكب على فرسه، وولى عليها علي بن حمدون، ينظر: الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس،(1994م)، تحقيق: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، ط2، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ص42؛ ابن الأثير أبو الحسن بن علي، الكامل في التاريخ، (2006م)، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ص36؛ المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، (1996م)، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2، القاهرة – مصر، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص172؛ الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان،

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

(د.ت)، بيروت–لبنان، دار صادر، ج5، ص65؛ ابن حماد الصنهاجي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، (د.ت)، تحقيق: جلول أحمد البدوي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص24.

[20]– طبنة: تقع طبنة حاليا على بعد 04كلم جنوب مدينة بريكة على الطريق الوطني الرابط بين بسكرة وبريكة ومدوكال، تنتمي إداريا إلى بلدية بيطام التابعة لدائرة بريكة، والواقعة في ولاية باتنة، ينظر: لقبال موسى، (1978م)، « طبنة مدينة الزاب والأوراس في العصور الوسطى»، **مجلة الأصالة**، قسنطينة، العدد60–61، ص83.

[21]– النويري، المصدر السابق، ج24، ص88.

[22]– زغلول عبد الحميد سعد: تاريخ المغرب العربي (الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين)، (د.ت)، الإسكندرية، منشأة المعارف، ص294.

[23]– ابن خلكان، المصدر السابق، مج2، ص343.

[24]– النويري، المصدر السابق، ج24، ص88.

[25]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص56.

[26]– أبو يزيد مخلد: كنيته أبو يزيد واسمه مخلد بن كيداد بن سعيد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد من قبيلة يفرن الزناتية، كان أبو كيداد من أهل توزر، وكان يشتغل بالتجارة بين بلاد السودان وإفريقية، ولد أبو يزيد مخلد بالسودان من جارية هوارية فأتى بها أبوه إلى توزر فنشأ بها، وتعلم القرآن منذ طفولته وخالط جماعة من النكارية فمالت نفسه إلى مذهبهم الخارجي، وهو من الإباضية وأخذا يدعوا إلى الخروج على سلطان الفاطميين، في سنة(316هـ/928م)، لقب بصاحب الحمار، لركوبه حمار أشهب أهدي له بمرماجنة لما أراد القيام بالثورة له أربعة أولاد، يونس، أيوب، يزيد، فضل، ينظر: ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (1983م)، تحقيق ومراجعة: ج. س، كولان وليفي بروفنسال، ط3، بيروت–لبنان، دار الثقافة، ص216؛ أبو الفداء: تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، (د.ت)، تعلق، محمود ديوب، دار ، بيروت – لبنان، الكتب العلمية، ص427.

[27]– بورويبة، المرجع السابق، ص09.

[28]– ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص216.

[29]– المهدية: مدينة استحدثها عبيد الله المهدي بالمغرب وهي في نحر البحر، أصبحت عاصمة للخلافة العبيدية الفاطمية سنة ثمان وثلاثمائة، بينها وبين القيروان مرحلتين، ينظر: ابن حوقل النصيبي أبي القاسم: صورة الأرض، (1992م)، بيروت–لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، ص73؛ الإدريسي محمد بن محمد: القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، (1993م)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص108.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[30]– زويلة: مدينة كبيرة بإفريقية متصلة بالمهدية، بناها عبيد الله المهدي الفاطمي، سكن هو وعساكره المهدية، وأسكن العامة في زويلة، وقد خربت من قبل القبائل الهلالية ولم يبقى لها أثر، ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج3، ص160؛ الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، (1975م)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت–لبنان، مكتبة لبنان، ص269.

[31]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص191.

[32]– المصدر نفسه، ج7، ص195.

[33]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص57 الطمار محمد: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، (2010م)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص31.

[34]– النويري، المصدر السابق، ج24، ص89.

[35]– بورويبة، المرجع السابق، ص09.

[36]– ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص79.

[37]– ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، ص32؛ ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص218.

[38]– طقوش محمد سهيل: تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام (297–567هـ/910–1171م)، (2007م)، ط2، بيروت–لبنان ، دار النفائس، ص139؛ الدشراوي فرحات: الخلافة الفاطمية بالمغرب(296–365ه/909–975م) التاريخ السياسي والمؤسسات، (1994م)، ترجمة: حماد الساحلي، ط1، بيروت–لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص296.

[39]– ابن حماد، المصدر السابق، ص32.

[40]– عجيسة: بطن من بطون البرانس من ولد عجيسة، يقطنون ضواحي تونس والجبال المطلة على المسيلة وجبل القلعة وكانوا من أصحاب أبي يزيد الخارجي وقد استغلهم حماد بن بلكين في تشييد القلعة، ينظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص495؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص33.

[41]– ابن حماد، المصدر السابق، ص39.

[42]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص200؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص56؛ بن عميرة محمد: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، (1984م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص212؛ سالم، المرجع السابق، ج2، ص630.

[43]– جبل كيانة: وتقع هذه الجبال في منطقة المعاضيد في شمال المسيلة، ينظر الداعي إدريس عماد الدين القرشي: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)،(1985م)، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت–لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص407.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[44]– قلعة بني حماد: تولى حماد بن بلكين شؤون المغرب الأوسط سنة(398ه/ 1007م)، وسمح له باديس بن المنصور ببناء قلعته على منحدر وعر فوق سفوح جبل تاقربست على الحدود الشمالية لسهول الحضنة، وعلى أرض مسطحة تشكل امتداداً لجبل تاقربست إلى سهول المسيلة ويصفها صاحب الاستبصار بقوله:« مدينة قلعة أبي طويل وهي قلعة حماد وهي مدينة عظيمة قديمة أزلية على نظر عظيم »، ينظر: مؤلف مجهول: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، (د.ت)، ص167؛ **مارسيه** جورج: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصر الوسيط، (1999م)، ترجمة: محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة: مصطفى أبو ضيف أحمد، الإسكندرية، منشأة المعارف، ص189.

[45]– ابن حماد، المصدر السابق، ص40.

[46]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص200.

[47]– ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص22؛ ابن حماد، المصدر السابق، ص ص44–45.

[48]– تيهرت: هي مدينة بالمغرب الأوسط، بينها وبين المسيلة ست مراحل، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد، كانت قديما تسمى عراق المغرب، ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج2، ص ص07–08.

[49]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص204.

[50]– الداعي إدريس، المصدر السابق، ص462؛ ابن الأثير، ج7، ص201؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص57؛ بن عميرة، المرجع السابق، ص214.

[51]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص ص58–59.

[52]– بن عميرة، المرجع السابق، ص230.

[53]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص59.

[54]– فاس: مدينة مشهورة كبيرة في المغرب، من بلاد البربر، ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج4، ص230.

[55]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص ص261–262؛ عن إخضاع مدينة فاس من قبل زيري بن مناد الصنهاجي، يذكر ابن أبي دينار:« فكان زيري سبب لفتحها»، ينظر: ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص73؛ أما ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص204، يقول:« ولما نزل جوهر فاس وبها أحمد بن بكر الجذامي، وطال حصاره إياها، كان لزيري في حصارها أعظم العياء، وكان فتحها على يده، سهر ذات ليلة وصعد سورها فكان الفتح ».

[56]– مليانة: هي مدينة رومانية فيها آثار وهي ذات أشجار، جددها زيري بن مناد واسكنها ابنه بلكين وهي مدينة عامرة ينظر: البكري، المصدر السابق، ص61.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[57]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص204.

[58]– جوهر الصقلي: هو القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي، كان من موالي الخليفة الفاطمي المعز لدين الله ومن كبار قادته، قام ببناء القاهرة وأرسل الجيوش إلى دمشق ومكث بمصر حتى وصل إليه المعز لدين الله الفاطمي، وفي سنة(364ه/975م) عزله المعز عن دواوين مصر وجباية الأموال، توفي سنة(381ه/991م) بمصر، ينظر: ابن خلكان، المصدر السابق، مج1، ص375؛ ابن تغري بردي يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (1992م)، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ص29.

[59]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص ص60–61؛ بورويبة، المرجع السابق، ص10.

[60]– محمد بن خزر: هو من بني خزر بن حفص بن صولات وهو أمير مغراوي، توفى بالقيروان سنة (350ه/961م)، ومن أبنائه محمد الخير بن محمد بن خزر، وابنه الخير بن محمد بن الخير بن محمد بن خزر، ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص ص33–38.

[61]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص ص314–315.

[62]– بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي: هو بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي من قبيلة صنهاجة تولي حكم بلاد المغرب بعد رحيل الفاطميين إلى مصر سنة (362ه/973م)، ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص ص205–206؛ ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص228.

[63]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص73.

[64]– الغنيمي عبد الفتاح، موسوعة تاريخ المغرب الإسلامي،(1994م)، ط1، القاهرة–مصر، مكتبة مدبولي، ج4، ص ص16–17؛ الطمار، المرجع السابق، ص44.

[65]– سالم، المرجع السابق، ج2، ص634.

[66]– عبيد الله المهدي: لقد اختلفت المصادر التاريخية وهناك من يذكر أنه بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد المكتوم بن إسماعيل الإمام بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو مؤسس الدولة العبيدية الفاطمية في بلاد المغرب كانت فترة حكمه سنة (297–322ه/910–934م)، ينظر: القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (د.ت)، تعليق: محمد حسين شمس الدين ونبيل خالد الخطيب، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ص118.

[67]– المرجع نفسه، ج2، ص634.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[68]– كافور الإخشيدي(292–357هـ/905–968م): هو كافور بن عبد الله الإخشيدي أبو المسك، كان عبدا حبشيا اشتراه ملك مصر سنة (312هـ/924م) فنسب إليه، توفي سنة (357هـ/968م) بالقاهرة، ينظر: ابن خلكان، المصدر السابق، مج4، ص99.

[69]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص61؛ ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص228.

[70]– الإخشيد: من أصل تركي (323–358هـ/935–969م) مؤسس الأسرة الحاكمة في مصر هو طغج الذي برز أثناء غزو الفاطميين لمصر، ثم منح لقب الإخشيد بطلب منه سنوات، وكان المتصرف الحقيقي في شؤون الدولة الإخشيدية هو كافور، وتولاها سنتين وأربعة أشهر، وانقطع أمر الدولة بوفاة كافور الإخشيدي في مصر سنة (357هـ/968م)، ينظر: شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها،(1993م)، ط1، بيروت–لبنان ، دار العلم للملايين، ص345.

[71]– ابن حماد، المصدر السابق، ص50.

[72]– ابن الأبار أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف، الحلة السيراء، (د.ت)، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة–مصر، دار المعارف،ج1، ص192؛ المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص ص69–71.

[73]– القاهرة: مدينة عظيمة بنيت على ضفاف نهر النيل في مصر، بناها جوهر الصقلي، فانتقل إليها المعز لدين الله سنة (362هـ/973م) وأطلق عليها اسم القاهرة المعزية، وصارت عاصمة للدولة العبيدية الفاطمية في مصر تضم العديد من المنشآت المعمارية، وفيها الأزهر الشريف، ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج4، ص301.

[74]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص61؛ ابن حماد، المصدر السابق، ص52.

[75]– المصدر نفسه، ج6، ص205.

[76]– جعفر بن علي هو جعفر بن علي بن حمدون بن السماك بن مسعود بن منصور الجذامي تولى جعفر عمل المسيلة وما يليها من بلاد الزاب بمساعدة أخيه يحي، بعد وفاة أبيه علي بن حمدون سنة(334ه/946م)، ينظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص215؛ ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص74؛ ابن خلكان، المصدر السابق، مج1، ص360.

[77]– المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، (1997م)، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، القاهرة–مصر، مكتبة مدبولي، ج2، ص32.

[78]– الفيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، (1982م)، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص189.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[79]– شهاب نهلة: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، (2009م)، بيروت–لبنان ، دار الكتب العلمية، ص129.

[80]– المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج1، ص99.

[81]– النويري، المصدر السابق، ج24، ص91؛ ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص72.

[82]– ابن حيان القرطبي أبي مروان: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، (1965م)، تحقيق: عبد الرحمان علي الحجي، بيروت–لبنان، دار الثقافة، ص36.

[83]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص72.

[84]– النويري، المصدر السابق، ج24، ص91، روجي إدريس، المرجع السابق، ج1، ص67.

[85]– شهاب، المرجع السابق، ص129.

[86]– المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج1، ص98.

[87]– سالم، المرجع السابق، ج2، ص190.

[88]– الطمار محمد: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، (1983م)، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص119.

[89]– الفيلالي، المرجع السابق، ص190.

[90]– المقريزي، الخطط المقريزية، ج2، ص ص36–37.

[91]– الفيلالي، المرجع السابق، ص190.

[92]– أبو الفداء، المصدر السابق، ص452؛ النويري، المصدر السابق، ج28، ص87.

[93]– الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس، (د.ت)، القاهرة–مصر، مكتبة نهضة الشرق، ص184.

[94]– سالم، المرجع السابق، ج2، ص236.

[95]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص74؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص206.

[96]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص206.

[97]– القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص120؛ ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص74.

[98]– سردانية: جزيرة كبيرة في بحر المغرب، غزاها المسلمون وملكوها سنة (92ه/711م) في عسكر موسى بن نصير عند فتحه للأندلس، ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج3، ص209.

[99]– النويري، المصدر السابق، ج24، ص93؛ بورويبة، المرجع السابق، ص14.

[100]– سالم، المرجع السابق، ج2، ص237.

[101]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص74.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[102]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص209.

[103]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص74.

[104]– ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص230؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص206.

[105]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص71.

[106]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص206.

[107]– ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص231؛ إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص71.

[108]– سجلماسة: في صحراء المغرب من أعظم مدن المغرب وهي في طرف الصحراء بنيت سنة (140ه/757م)، يسكنها قوم من مسوفة، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص305.

[109]– عن وفاة بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص207؛ ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص239؛ ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص75.

[110]– الغنيمي، المرجع السابق، ج4، ص29.

7. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. ابن أبي دينار، كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، (1986م)، ط1، تونس، مطبعة الدولة التونسية.
2. ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (1972م)، الرباط، صور للطباعة والوراقة.
3. ابن الأبار أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف، الحلة السيراء، (د.ت)، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة–مصر، دار المعارف.
4. ابن الأثير أبو الحسن بن علي، الكامل في التاريخ، (2006م)، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية.
5. ابن تغري بردي يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (1992م)، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية.
6. ابن حزم الأندلسي لأبي محمد بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، (د.ت)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، القاهرة–مصر، دار المعارف.
7. ابن حماد الصنهاجي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، (د.ت)، تحقيق: جلول أحمد البدوي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
8. ابن حوقل النصيبي أبي القاسم: صورة الأرض، (1992م)، بيروت–لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 315– 339 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

9. ابن حيان القرطبي أبي مروان: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، (1965م)، تحقيق: عبد الرحمان علي الحجي، بيروت–لبنان، دار الثقافة.
10. ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان و أنباء الزمان،(د.ت)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت–لبنان، دار صادر.
11. ابن خلدون عبد الرحمان: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (2000م)، مراجعة: سهيل زكار، بيروت–لبنان، دار الفكر.
12. ابن سعيد المغربي لأبي الحسن علي بن موسى: كتاب الجغرافيا، (د.ت)، تحقيق: إسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
13. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (1983م)، تحقيق ومراجعة: ج. س، كولان وليفي بروفنسال، ط3، بيروت–لبنان، دار الثقافة.
14. أبو الفداء: تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، (د.ت)، تعلق، محمود ديوب، دار ، بيروت – لبنان، الكتب العلمية.
15. أحمد موسى عز الدين: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، (1982م)، ط1، بيروت–لبنان، دار الشروق.
16. الإدريسي محمد بن محمد: القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، (1993م)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
17. إسماعيل العربي: دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، (1980م)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
18. البكري عبد الله بن عبد العزيز: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، (د.ت)، القاهرة–مصر، دار الكتاب الإسلامي.
19. بن عميرة محمد: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، (1984م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
20. بن قربة صالح يوسف: تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي، (2009م)، ط1، الجزائر، منشورات حضارة الجزائر.
21. بورويبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، (1977م)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
22. الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، (د.ت)، بيروت–لبنان، دار صادر.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 315– 339	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

23. الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، (1975م)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت–لبنان، مكتبة لبنان.
24. الداعي إدريس عماد الدين القرشي: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)،(1985م)، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت–لبنان، دار الغرب الإسلامي.
25. الدشراوي فرحات: الخلافة الفاطمية بالمغرب(296–365ه/909–975م) التاريخ السياسي والمؤسسات (1994م)، ترجمة: حماد الساحلي، ط1، بيروت–لبنان، دار الغرب الإسلامي.
26. زغلول عبد الحميد سعد: تاريخ المغرب العربي (الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين)، (د.ت)، الإسكندرية، منشأة المعارف.
27. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس،(1994م)، تحقيق: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، ط2، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
28. سالم السيد عبد العزيز: المغرب الكبير (العصر الإسلامي)، (1981م)، بيروت–لبنان، دار النهضة العربية.
29. شهاب نهلة: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، (2009م)، بيروت–لبنان ، دار الكتب العلمية.
30. طقوش محمد سهيل: تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام (297–567هـ/910–1171م)، (2007م)، ط2، بيروت–لبنان ، دار النفائس.
31. الطمار محمد: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، (2010م)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
32. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس، (د.ت)، القاهرة–مصر، مكتبة نهضة الشرق.
33. الفيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب،(1982م)، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
34. القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (د.ت)، تعليق: محمد حسين شمس الدين ونبيل خالد الخطيب، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية.
35. **مارسيه** جورج: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصر الوسيط، (1999م)، ترجمة: محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة: مصطفى أبو ضيف أحمد، الإسكندرية، منشأة المعارف.
36. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، (1996م)، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2، القاهرة – مصر، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 315– 339	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

37. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، (1997م)، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، القاهرة–مصر ، مكتبة مدبولي.

38. مؤلف مجهول: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، (د.ت).

39. النويري شهاب الدين أحمد: نهاية الإرب في فنون الأدب، (د.ت)، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية.

40. الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية "تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12"، (د.ت)، ترجمة: حمادي الساحلي، بيروت–لبنان، دار الغرب الإسلامي.

المجلات:

41. لقبال موسى، (1978م)، « طبنة مدينة الزاب والأوراس في العصور الوسطى »، **مجلة الأصالة**، قسنطينة، العدد60–61، ص 80–90.

الموسوعات:

42. شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، (1993م)، ط1، بيروت–لبنان، دار العلم للملايين.

43. الغنيمي عبد الفتاح، موسوعة تاريخ المغرب الإسلامي، (1994م)، ط1، القاهرة–مصر، مكتبة مدبولي.